قال ففرح ابو طالب فلما كان وقت الغداة اغتسل النبي عليه السلام
وعزم علي السفر وتطيب وسرح وفرته ولبس افخر ثيابه وسار الي
منزل خديجة فلما دخل المنزل لم يجد عندها سوي ميسرة فلما
راته فرحت واستبشرت بقدومه في ذلك الوقت وجعلت تقول الشعر

رنا فرعن قوس حاجبه سهما ۞ فصاد حبة قلبي به ظلما ۞
واسفر عن وجهه واسبل شعره ۞ فبت اناجي البدر في الليلة الظلما ۞
وعلمني من طيب حسن كلامه ۞ منادمة تستنطق الصخرة الصما ۞
ولم ادر حتي زارني غير موعد ۞ علي رغم واش ما احطت به علما ۞

قال ثم التفت اليه وقالت يا سيدي انعمت صباحا ودامت لك الافراح
هل من حاجة فتقضي ام ملمة فتمضا قال فاستحا منها وطار رشده
وعرق جبينه واقبلت عليه تلاينه بكلام وتلاطفه بالحديث
ثم قالت يا سيد سالتك عن شي تخبرني قال نعم اذا الجمال والمال
الذي لك ما انت صانع به حتي اريد لك ما اقدر عليه قال ان
عمي قد اشار علي ان يترك بعيرين اسافر عليهما وبعيرين اصلح
بها

119

اصلح بهما شاني والمال وقد ذكر انه يخطب لي فتاة من قومي تقنع مني بالقليل
ولا تكلفني ما لا اطيق فتبسمت خديجة وقالت يا سيد اما ترضاني
اخطب لك فتاة تحسن بقلبك قال لها نعم قالت فقد وجدت لك
امراة اصاها والله لك وهي اكبر نسوان قومك جمالا واعظمهم
كمالا واكثرهم مالا وابسطهم يدا واطاهرهم مسوبة مساعدة علي الامور
تقنع منك باليسير ولا ترغب في غيرك ولو بذل الكثير الكبير
في قومها المطاعة في عشيرتها قريبة منك في النسب يحسدك عليها
الملوك والعرب غير اني اصف لك عيبها كما وصفت لك خيرها
قال وما ذلك قالت عرفت قبلك رجلين وهي اكبر منك سنا قال
فسميها لي لعلي اعرفها قالت هي مملوكتك خديجة قال فاطرق
حيا منها حتي عرق جبينه وامسك عن الكلام فلما عادت عليه
القول مرة ثانية وقالت يا سيدي ما لك لا تجيب وانت والله لي
حبيب فاني لا اخالف لك امرا وانشات تقول الشعر

يا سعد ان جزت بواد الاراك ۞ انشد قليب ضلع مني هناك ۞

Copyright © King Saud University